تَحْلِيلٌ جُغرَافِيّ لِمُشكِلَةِ الطَّلَاقِ وَعلَاقَتُهَا بِالزَّوَاجِ المُبَكّرِ فِي مُحَافَظَةِ النَّجَف الأشرَف للمُدّةِ (٢٠٠٤-٢٠١٠)

م.م. حمزية ميري كاظم
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

م. رنا عبد الحسن جاسم
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المستخلص

إنّ المجتمع العراقيّ بصورة عامة ومحافظة النجف بصورة خاصة شهدا ارتفاعاً كبيراً في حالات الطلاق بين المتزوجين وبنسب ملحوظة وتصاعدية في هذه السنوات كما لم يشهده في السابق حيث أشارت الاحصائيات إلى ازدياد حالات الطلاق وبشكل تصاعدي سنة بعد أخرى ، وهنالك أسباب كثيرة تؤدي إلى ازدياد هذه الظاهرة حيث ترجع إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية وتربوية ونفسية فضلاً عن ظاهرة الزواج المبكر والتي تعدّ السبب الرئيس لارتفاع حالات الطلاق في محافظة النجف الأشرف .

وركز البحث الحالي على أعداد ونسب حالات الطلاق في محافظة النجف الأشرف أي على مستوى وحداتها الادارية وللسنوات المذكورة في أثناء البحث والناجمة عن ظاهرة الزواج المبكّر وتمّ استخدام معامل الارتباط لإيجاد هذه

العلاقة بين الظاهرتين .

وخلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي أن مدينة النجف سجلت أعلى نسبة للزواج المبكر والتي بلغت ٥٠٪ خلال المدة (٢٠٠٤-٢٠١٠) وارتفاع نسبة الطلاق إلى ٦٣٪ وهذا يعني أن نسبة الطلاق ازدادت على نسبة الزواج ١٣٪ وأيضاً غياب الرقابة القانونية والدينية لحالات الزواج المبكّر فضلاً عن عدم التكافُؤ بين المتزوجين في النواحي العمرية والاقتصادية والتعليمية والنفسية مما يدفع بالأسرة إلى التفكك والانهيار، اقترحت الباحثتان مجموعة مقترحات منها أنّ على الأسرة أن تحافظ على العلاقات الزوجية من خلال بناء الأسرة بناءً صحيحاً وقويّاً، والتوافق بين الزوجين في المجالات العمرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وفسح المجال للباحثين الاجتماعيين لدراسة حالات الطلاق وتشخيص أسبابها من خلال دراستها ميدانياً للحدّ من انتشارها والقضاء عليها.

المقدمة:

تُعدّ الأسرة بأنّها مؤسسة اجتماعية في غاية الأهمية بل إنّها من أهم المؤسسات الاجتماعية، لما لها من أثر في حياة الفرد وفي تقويم سلوكه، فالأسرة مهد الشخصية الذي تدور حوله عناصر تكوين الشخصية جميعها ، فضلاً عن أنّها تعدّ الجماعة الاوليّة الجوهريّة التي ينتمي إليها الفرد دون اختيار.

وعليه فبناء الأسرة بناءً قويّاً يعني بناء وصلاح المجتمع لأنّها النواة الأولى والأساس الذي يُبنى عليه المجتمع، وإن ما تتعرض له الأسرة بأفرادها من تفكك وضياع بسبب حالات الطلاق سيؤثر سلباً على حياة الفرد الذي يؤدي بدوره إلى تدهور المجتمع وانحرافه.

وتُعدّ مشكلة الطلاق من أخطر المشكلات التي يعاني منها المجتمع الانساني منذ وجد، وأخذت هذه المشكلة تتفاقم ويتسع مداها بشكل ملحوظ لما تتركه من أثر في ضياع وتفكك المجتمع، ونظراً لتعدد الأسباب الكامنة وراء هذه المشكلة في مقدمتها ظاهرة الزواج المبكّر أُعدّت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مشكلة رئيسة يعاني منها المجتمع العراقي بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص، مع بيان أثر الزواج المبكر في ازدياد وتأثير الطلاق فيها.

المبحث الاول: الإطار النظريّ

اولا :- مشكلة البحث (Question)

هي عبارة عن سؤال لم يتم الاجابة عنه وهذه المشكلة تبقى تدور في ذهن الباحث وفي هذا البحث جاءت المشكلة بالصيغتين الآتيتين :

1- هل للزواج المبكر دور في ظهور مشكلة الطلاق في منطقة الدراسة .

2- مدى تأثير ظاهرة الزواج المبكر على تطور مشكلة الطلاق في محافظة النجف الأشرف .

ثانيا :- فرضية البحث:

Research Hypothesis

الفرضية هي الاجابة العلمية الدقيقة التي يفترضها الباحث للمشكلة من خلال الدراسة ، حيث يتم اثبات مدى صحة الفرضية وقد جاءت الفرضية بالصيغتين الآتيتين :

1- للزواج المبكر دور كبير في ظهور مشكلة الطلاق في محافظة النجف الاشرف.

2- يوجد تأثير وأبعاد لظاهرة الزواج المبكّر على مشكلة الطلاق في محافظة النجف الأشرف .

ثالثا :- هدف البحث :

يهدف هذا البحث إلى دراسة وبيان العلاقة بين الزواج المبكر ومشكلة الطلاق التي تعدّ من أخطر المشكلات التي تهدد المجتمع العراقي والكشف عن مسبباتها إذ يُعدّ الزواج المبكر من أبرز تلك الأسباب لظهور مشكلة الطلاق بشكل واضح وكبير في الوقت الحاضر في محافظة النجف الأشرف .

رابعا :- منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة الحاليّة على المنهج التحليلي الوصفي وعلى التحليل الاحصائي للبيانات في رسم الخرائط و الأشكال وصولاً إلى الاستنتاجات.

خامسا :- الحدود المكانية والزمانية: تقسم حدود الدراسة إلى :

١-الحدود المكانيّة : وتشمل محافظة النجف الأشرف التي تقع في القسم الأوسط الغربيّ من جمهورية العراق وتمتد بين دائرتي عرض (٢٩،٥٠- ٣٢،٢١) شمالاً، وخطي طول (٤٢،٥٠- ٤٥،٤٤) شرقاً كما في الخريطة (١).

تحدها من الشمال محافظة بابل ، ومن الشمال الغربيّ محافظة كربلاء المقدّسة ومن الغرب تحدّها محافظة الأنبار، أمّا من الشرق فتحدّها محافظة القادسية، وتتألف من ثلاثة أقضية هي (النجف، الكوفة، المناذرة) وسبع نواحٍ (الحيدريّة، الشبكة، العباسية، الحرية، الحيرة، المشخاب، القادسية) وتبلغ مساحة المحافظة (٢٨٨٢٤ كم٢) اي ما يعادل (٦،٦٪) من مساحة العراق، البالغة (٤٣٤١٢٨ كم٢)[١] خريطة (٢).

٢-الحدود الزمانيّة : تمتدّ الحدود الزمانيّة لهذا البحث خلال المدّة (٢٠٠٤-٢٠١٠) وذلك لسببان الأوّل: إنّ هذه الظاهرة لم تُدرس خلال هذه المدّة . والسبب الثاني :

إنّها مدّة كافية لملاحظة تطور هذه الظاهرة في المحافظة .

سادسا : المفاهيم الاساسية :

١-الطلاق :-يختلف تعريف الطلاق حسب التخصص لدى العلماء، فهناك تعريف لغويّ وآخر قانونيّ، وهناك تعريف دينيّ وآخر سوسيولوجي (اجتماعي) وعلى ضوء ذلك اختلفت النظرة إلى مفهوم الطلاق ولعلّ التعريف الجامع الذي يلخّص هذه التعريفات التعريف الآتي:

((انفصال الزوجين عند استحالة استمرار الحياة المشتركة بينهما، وتختلف مدّة الانفصال حسب درجة الطلاق الذي يبدأ بطلقة واحدة وهي البينونة الصغرى، وينتهي إلى ثلاث طلقات وهي البينونة الكبرى))[٢]

خريطة (١)

موقع محافظة النجف الأشرف من العراق

المصدر: الهيئة العامة للمساحة ،خريطة العراق الاداريّة ،بغداد ، ٢٠٠٧ .

خريطة (٢)

الوحدات الادارية في محافظة النجف الأشرف

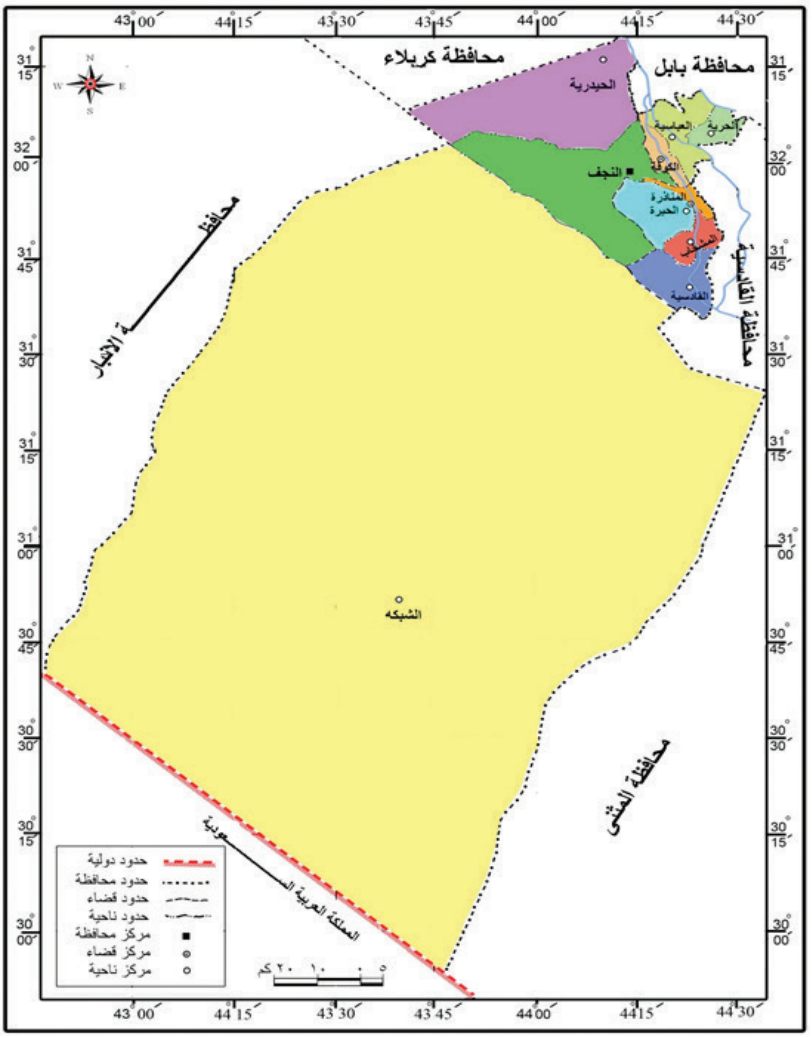

المصدر: الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف الاشرف، ٢٠٠٩.

والطلاق في اللغة معناه منح الحرية وهو مأخوذ من الاطلاق أي الارسال وطلَّق أي حلَّ القيد بطلقة، ومنها طلَقتُ الأسير، أو طلقته، وفي عرف الفقهاء ورجال الشريعة الطلاق هو ((رفع القيد في الزواج الصحيح، في المال والحال، بلفظ يفيد ذلك

صراحة أو كناية، أو بما يقوم مقام اللفظ من الكناية أو الاشارة))[٣].

كما احلّ الله تعالى له الطلاق وجعل له المخرج، إذا ضاقت بهما السبل وجعله أبغض الحلال وذلك للحدّ من الطلاق أو عدم الالتجاء إليه في كلّ حال[٤]. فالدين الاسلامي أنار الطريق أمام الفرد ورسم له الخطى التي يسير بموجبها فالدين مجموعة من القيم والمفاهيم المساندة التي تضبط حياة الفرد في المجتمع ، ويعرّف الطلاق أيضاً بأنّه ظاهرة اجتماعية تعني توقف الحياة الزوجية وفصم عُرى الأسرة وله تأثير كبير على التركيب الديموغرافي للسكان [٥]، وهو انفصال الزوجين عن بعضهما وتوقف الحياة الزوجية[٦].

1- الزواج :- وهو ظاهرة شرعيّة قانونيّة[٧] ، ويمكن تعريفه أيضاً بأنّه رابطة تقوم بين الرجل والمرأة لتحقيق الضرورات المعيشية وانجاب الأطفال وتتم على وفق القيم والعادات السائدة في المجتمع[٨].

2- الزواج المبكر :- هو من العادات التي تمارس في كثير من الدول حيث تسمح للأب أو الأسرة بتزويج البنت لمن يرغب به الأب أو تريده الأسرة قبل سن البلوغ وقد ثبت أنّ :

1- حالات كثيرة وقعت وبعقد سريّ أو عرفيّ لفتيات صغار قبل سن البلوغ، فإذا كبرت هذه الفتاة وجدت نفسها ملزمة بزوجها ولا تستطيع أن تبدي اعتراضاً عليه ، وإلاّ تعرّضت للإهانة والتأنيب وقد يصل ذلك إلى حدّ قتلها إذا أصرّت على الرفض أو الاعتراض ومن الطبيعي أنّ هذا الأمر لا تقرّه الشريعة وفيه اعتداء على حقّ الفتاة، وقد أظهرت التجارب فشل هذا النوع من الزواج والذي غالباً ما ينتهي بجرائم أخلاقية وخيانة زوجيّة[٩].

وينتشر هذا الزواج في بلدان عديدة ومنها العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص، إذ تشير البيانات إلى تزايد أعداد هذا الزواج بشكلٍ ملحوظ وتعدّ ظاهرة الزواج المبكّر من العوامل الاجتماعية التي تسبب الطلاق حيث أنّ لفارق السنّ بين الزوجين دوراً كبيراً في الوصول إلى الطلاق فالخبرة والتجارب التي يكتسبها الفرد تعتمد على عمره أي مدة اتصاله واحتكاكه بالمجتمع، ولما كان هناك اختلاف في الأذواق والميول والرغبات مما يسبب عدم الانسجام والاتفاق بين الزوجين فهناك بعض الزوجات اللاتي تقلّ أعمارهن عن أزواجهن بفارق كبير يصل إلى (١٥ عاماً) أو أكثر وهنا يحدث التصادم الناتج عن عدم الانسجام والتفاهم وعدم تقبل الشخص الآخر، لأنّ كلّ جيل له اهتماماته الخاصة به وميوله ورغباته ونظرته المختلفة

للحياة مما يؤدّي إلى فشل هذا الزواج وعدم نجاحه في أغلب الأحيان[١٠].

سابعا:- اسباب الطلاق:

يرجع الطلاق إلى عوامل موضوعية وذاتية ، وقد يكون الزوج أو الزوجة أو كلاهما يتسببان بها، وأسباب الطلاق بغضّ النظر عن الجهة أو الظرف المسؤول عنها يمكن حلها إذا كان فعلها في النزاعات الزوجية طفيفاً أو ثانوياً، بينما لا يمكن حلّها إذا كانت خطيرة ومؤثرة بصورة هدامة على مجرى العلاقات الزوجية[١١].

وتظهر أسباب الطلاق في البيئة التي يعيش فيها الزوجان إذ إن اضطراب البيئة وتفاقم العوامل والقوى المؤثرة فيها قد يثير الحالة النفسية والمزاجية عند الزوجين ومثل هذه الحالة قد تدفعهما إلى الدخول في مشاحنات وصراعات قد تنتهي بالطلاق لذا نلخّص أسباب الزواج بما يأتي:

1- وجود الفوارق العمرية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية بين الزوجين.

2- ضعف التكيف العاطفي والجنسي بين الزوجين.

3- تدخل الأهل في شؤون الزوجين.

4- المرض العضال الذي يصيب أحد الزوجين.

5- الهجر والانفصال بين الزوجين لمدّة طويلة[١٢].

ثامنا :- آثار الطلاق:

يترك الطلاق اثاره السلبية على المطلقين أنفسهم وعلى أطفالهم وعلى المجتمع الكبير الذي يعيش فيه المطلقون ويتفاعلون معه. فالطلاق قد يُنتج اضطراباً في التنشئة الاجتماعية للأبناء واحتمالية انحرافهم وتعرضهم إلى تيار الشر والجريمة مع تشرد الأبناء وسوء تكيفهم مع المحيط الأسري والمجتمعي، أمّا الآثار السلبية التي يتركها الطلاق على المطلقين والمطلقات فلا تقل عن تلك التي تصيب الأطفال والصغار الذين هم ضحايا الطلاق، فالطلاق يعرّض المطلقين والمطلقات إلى الصدمات النفسية والتناقضات الاجتماعية التي تحدّ من درجة تكيفهم واستقرارهم في المجتمع، مع اضطراب القيم السلوكيّة والأخلاقية عند المطلقين والمطلقات.

ناهيك عن التأثيرات التي يتركها الطلاق على المطلقين والمطلقات فقد يسبب لهم الأمراض النفسية والجسمية التي تحد من درجة نشاطهم وفاعليتهم في المجتمع وتسيء إلى العلاقة التي تربطهم بالآخرين كما يُسبّب الطلاق الاحباط للمطلقين والمطلقات والاحباط غالباً ما يقود إلى الجنون[١٣].

المبحث الثاني
واقع الزواج المبكّر والطلاق في محافظة النجف الأشرف

أوّلاً: واقع الزواج المبكّر في منطقة الدراسة للمدّة(٢٠٠٤-٢٠١٠)

لقد خلق الله تعالى الانسان وكرّمه وفضلّه وجعل له من جنسه زوجاً ليسكن إليه وجعل بينهما المودة الرحمة وسن لهم التشريعات التي تكفل ما للفرد من حقوق وما عليه من واجبات.

وتعدُّ ظاهرة الزواج المبكّر من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في مجتمعنا العراقي بشكل كبير خصوصاً في الوقت الحاضر بسبب تحسن الظروف الاقتصاديّة والمعيشيّة للمواطن العراقيّ بعد سقوط النظام وبالتالي انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير في منطقة الدراسة ، حيث تشير البيانات الاحصائية في الجدول (١) إلى أنّ أعداد حالات الزواج المبكّر للفئة العمريّة من النساء(١٥-١٩) سنة في محافظة النجف الأشرف متباينة على مستوى الوحدات الادارية فيها ففي مركز قضاء محافظة النجف الأشرف وصلت أعداد الزواج المبكّر للسنوات المذكورة (١٦٤٥٠) حالة زواج من مجموع (٣٢٩١٤)حالة وبنسبة (٥٠٪) وهي نسبة مرتفعة جداً بالنسبة للفئات العمرية الأخرى و نلاحظ أيضاً أن أعداد المتزوجين مبكّراً قد تباينت في مركز قضاء النجف الأشرف خلال مدّة الدراسة فيُلاحظ ارتفاعها في بعض السنوات وانخفاضها بشكل بسيط في سنوات أُخُر لكن بصورة عامّة فإن أعداد المتزوجين مبكراً مرتفعة بشكل كبير في مركز قضاء النجف الأشرف ، يليها مركز قضاء الكوفة إذ وصلت فيه أعداد الزواج المبكّر إلى (١٠٥٧٥) حالة وبنسبة (٣٢٪) مما يشير إلى أنّها تعاني من مشكلة الزواج المبكّر غير المتوافق في جوانبه كلّها .

يليها قضاء المناذرة إذ وصلت فيه حالات الزواج المبكّر إلى (١٨٩٦) حالة وبنسبة ٦٪،في حين أن ناحية المشخاب جاءت في المرتبة الرابعة من حيث أعداد الزواج المبكر إذ وصلت فيها إلى (١٨١٥) حالة وبنسبة (٥٪) ،ثم تأتي بعد ذلك ناحية القادسية إذ وصلت أعداد الزواج المبكر فيها إلى (٨٨٦) حالة وبنسبة (٣٪)، وتأتي ناحية العباسيّة بالمرتبة السادسة من حيث أعداد الزواج المبكّر إذ وصلت فيها إلى (٦٨٨) حالة وبنسبة (٢٪) وهي مقاربة إلى إعداد ناحية الحيدرية التي احتلت المرتبة الأخيرة بأعداد الزواج المبكّر إذ وصل إلى (٦٠٤) حالة وبنسبة (٢٪) ،وكما هو مبين في الخريطة (٣).

جدول (١)

أعداد ونسب الزواج المبكر للنساء للفئة العمرية (١٥-١٩)سنة بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف الاشرف للمدة(٢٠٠٤-٢٠١٠)

اسم المحكمة	السنوات							مجموع حالات الزواج المبكر	
	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	مجموع الزواج	النسبة ٪
محكمة الاحوال الشخصية في النجف	١٣٠٢	٢٩١٣	٢٣٥٧	١٨٦٠	٢٩٠١	٢٣٩٧	٢٧٢٠	١٦٤٥٠	٥٠٪
الاحوال الشخصية في الكوفة	١١١١	٢٠٠٩	١١٢٠	١١١٩	١١٠٥	٢٠٠٦	٢١٠٥	١٠٥٧٥	٣٢٪
الاحوال الشخصية في العباسية	٧٥	٨٤	٦٩	٩٢	١٠٦	١٢٥	١٣٧	٦٨٨	٢٪
الاحوال الشخصية في الحيدرية	لم تفتح	٦٤	١٢٤	١٠٧	٩٠	٩٤	١٢٥	٦٠٤	٢٪
الاحوال الشخصية في المناذرة	٢٥٩	٢٤٥	٣٠٨	٢٤٠	٢٩٤	٢٢٥	٣٢٥	١٨٩٦	٦٪
الاحوال الشخصية في المشخاب	٢١٤	٢٥٧	١٧٩	٢٧١	٣١٢	٣٠٩	٢٧٣	١٨١٥	٥,٥٪
الاحوال الشخصية في القادسية	٨٨	٨٩	١١١	١١١	١٥٠	١٥٩	١٧٨	٨٨٦	٣٪
المجموع	٣٠٤٩	٥٦٦١	٤٢٦٨	٣٨٠٠	٤٩٥٨	٥٣١٥	٥٨٦٣	٣٢٩١٤	١٠٠٪

المصدر: جمهورية العراق، مجلس القضاء الاعلى، رئاسة محكمة استئناف النجف الاتحادية، شعبة الاحصاء، ٢٠١٢.

خريطة (٣)

توزيع نسب الزواج المبكر للنساء للفئة العمرية (١٥-١٩)سنة بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف خلال مدة الدراسة (٢٠٠٤-٢٠١٠)

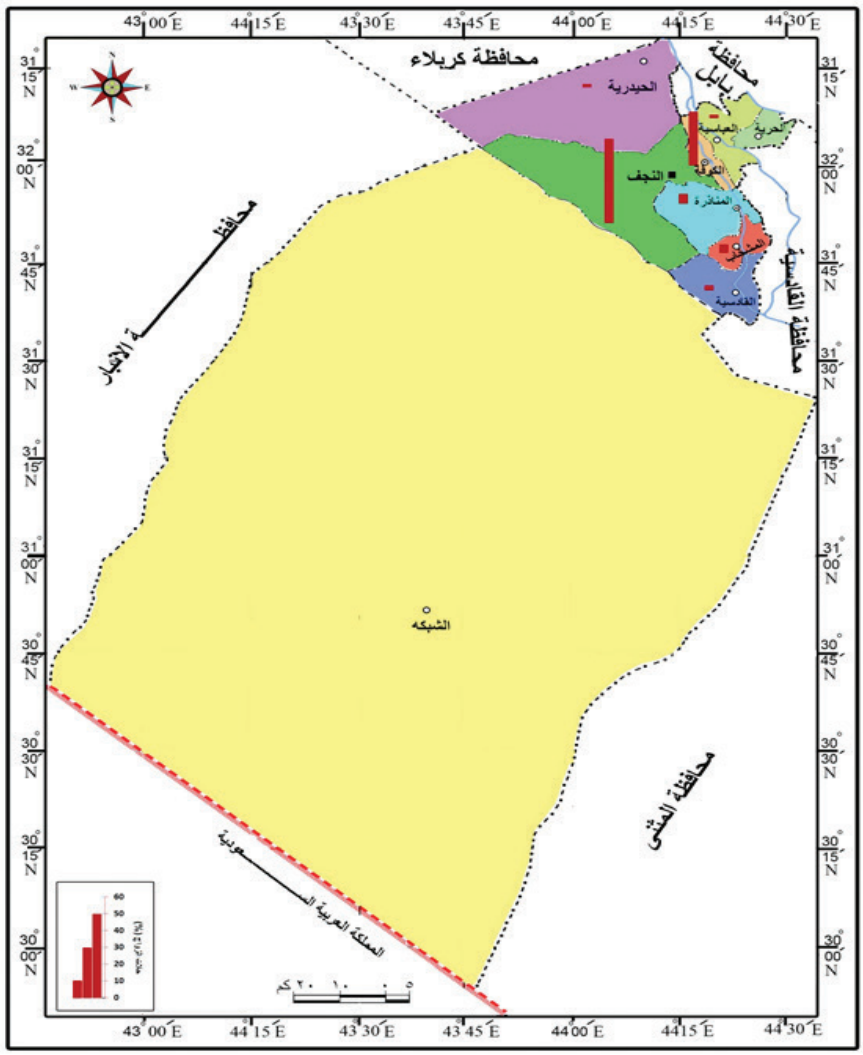

المصدر : الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (١)

ثانيا: واقع حالات الطلاق الناجم عن الزواج المبكّر في منطقة الدراسة للمدّة(٢٠٠٤-٢٠١٠):

الطلاق هو انفصال الزوجين عن بعضهما وعلى الرغم من أنّ الطلاق محلل في الديانة الاسلاميّة إلاّ أنّه غير مستحب وذلك للمساوئ والمشاكل الاجتماعية التي تنجم عنه خاصة إذا كانت الحياة الزوجية قد أثمرت عدداً من الأطفال.

ويُلاحظ من الجدول (٢) الذي يوضّح أعداد حالات الطلاق الناجم عن الزواج المبكر في منطقة الدراسة حيث يُلاحظ أن مركز قضاء النجف الأشرف قد وصلت أعداد حالات الطلاق فيه إلى (٨٥٨٣) حالة من مجموع (١٣٦١٧) حالة وبنسبة (٦٣٪) وهي أعلى من نسبة الزواج مما يشير إلى أن مركز القضاء يعاني من خطر تفكك أُسريّ شديد وتشكّل أعلى نسبة على مستوى منطقة الدراسة.

وفي مركز قضاء الكوفة يُلاحظ أن حالات الطلاق الناجمة عنه هي (٢٤٥١) حالة وبنسبة (١٨٪) وهي نسبة مرتفعة أيضاً بسبب حالات الزواج المبكّر غير المتوافقة، يليها ناحية المشخاب ومركز قضاء المناذرة وبأعداد متقاربة في كلٍّ منهما حيث بلغت أعداد الطلاق فيهما (٩٥٩) و(٩٥٣) حالة طلاق على التوالي وبنسبة مئوية بلغت (٧٪) في كل منهما وبذلك يُلاحظ ارتفاع أعداد الطلاق بشكل كبير. وتأتي ناحية العباسيّة بالمرتبة الخامسة بأعداد بلغت(٤٤٣) حالة طلاق وبنسبة (٣٪)، وبلغت أقل نسبة للطلاق في ناحيتي القادسية والحيدرية حيث بلغت نسبة الطلاق فيهما (١٪) في حين بلغت أعداد حالات الطلاق (١٣٨) حالة في ناحية القادسية وبذلك جاءت بالمرتبة السادسة ، وكانت هناك (٩٠) حالة طلاق في ناحية الحيدرية والتي احتلت المرتبة السابعة والأخيرة بين الوحدات الادارية في محافظة النجف الأشرف ومن خلال ذلك لاحظنا أنّ حالات الطلاق الحاصلة بسبب عامل الزواج المبكر مرتفعة بشكل كبير في عموم المحافظة .كما في الخريطة (٤).

جدول (٢)

أعداد ونسب الطلاق الناجم عن الزوج المبكّر بحسب الوحدات الادارية في محافظة النجف الأشرف للمدّة (٢٠٠٤-٢٠١٠)

اسم المحكمة	السنوات							مجموع حالات الطلاق	
	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	مجموع الطلاق	النسبة ٪
محكمة الاحوال الشخصية في النجف	٨٠٥	١٠٩٤	١٨٣	٩١٤	١٤٩٧	٢١٣٩	١٩٥١	٨٥٨٣	٦٣٪
الاحوال الشخصية في الكوفة	٩٥	٣٣٠	٢١٩	٢٨٨	٣٤١	٥٦٨	٦١٠	٢٤٥١	١٨٪
الاحوال الشخصية في العباسية	٤١	٤٦	٩٢	٣٣	٤٠	٩٤	٩٧	٤٤٣	٣٪
الاحوال الشخصية في الحيدرية	–	٦	١٧	١٥	١٥	١٥	٢٢	٩٠	١٪
الاحوال الشخصية في المناذرة	٧٢	١٢٣	١٢٤	١٦٦	١٤٧	١٥٣	١٦٨	٩٥٣	٧٪
الاحوال الشخصية في المشخاب	٦٢	٩٣	١٠٧	١٣٩	٣١٢	١٢٢	١٢٤	٩٥٩	٧٪
الاحوال الشخصية في القادسية	٤	٦	٢١	٢٣	٢٩	٣٢	٢٣	١٣٨	١٪
المجموع	١٠٧٩	١٦٩٨	٧٦٣	١٥٧٨	٢٣٨١	٣١٢٣	٢٩٩٥	١٣٦١٧	١٠٠٪

المصدر: جمهورية العراق، مجلس القضاء الاعلى، رئاسة محكمة استئناف النجف الاتحادية، شعبة الاحصاء، ٢٠١٢.

خريطة (٤)

توزيع نسب الطلاق بسبب الزواج المبكر بحسب الوحدات الادارية

في محافظة النجف الأشرف خلال مدّة الدراسة (٢٠٠٤-٢٠١٠)

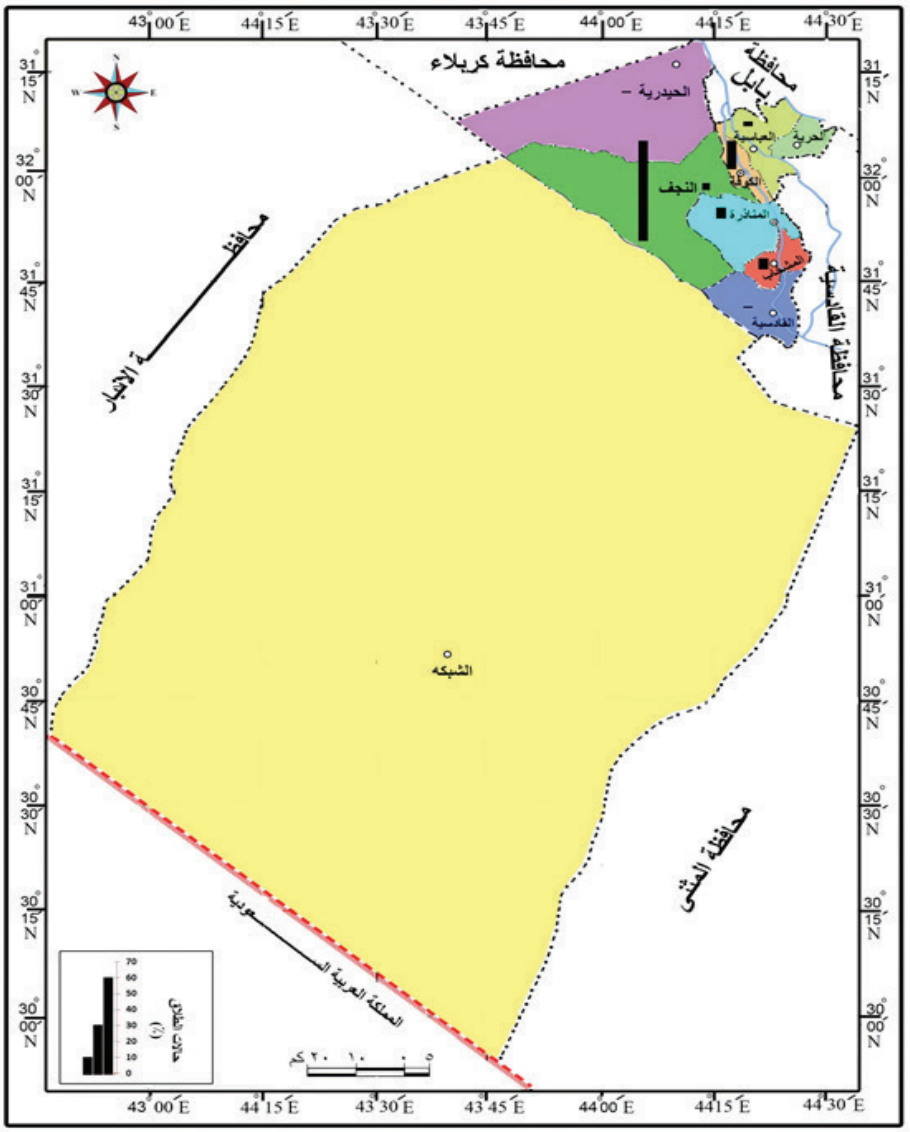

المصدر : الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٢)

ثالثا :- التوزيع النسبي للزواج المبكر وظاهرة الطلاق:

يبيّن الجدول (٣) والشكل رقم (١) النسب المئوية لحالات الزواج المبكّر وحالات الطلاق للمدّة المدروسة إذ يتّضح من خلال الجدول أنّه كلّما ارتفعت أعداد الزواج المبكر ونسبه ارتفعت معها أعداد حالات الطلاق إذ يُلاحظ أن أقل نسبة مئوية لأعداد حالات الزواج كانت في عام (٢٠٠٤) والتي تساوي (٩،٣٪) يقابلها (٨٪) حالة طلاق في حين كانت أعلى نسبة في عامي (٢٠٠٩) و(٢٠١٠) إذ وصلت في عام ٢٠٠٩ الى (١٦،٢٪) حالة و(١٨٪) في عام (٢٠١٠) ونسب الطلاق إلى (٢٣٪) و(٢٢٪) على التوالي فيتّضح أنّ نسب الطلاق تأخذ بالزيادة خلال السنوات مما يعني أنّ منطقة الدراسة تعاني من مشكلة الزواج المبكّر والذي سبب في ارتفاع نسب الطلاق.

جدول (٣)

التوزيع النسبي للزواج المبكر والطلاق في محافظة النجف الأشرف للمدّة (٢٠٠٤-٢٠١٠)

السنوات	اعداد الزواج المبكر	نسبة الزواج المبكر ٪	اعداد الطلاق	نسبة الطلاق ٪
٢٠٠٤	٣٠٤٩	٪٩,٣	١٠٧٩	٪٨
٢٠٠٥	٥٦٦١	٪١٧	١٦٩٨	٪١٢,٥
٢٠٠٦	٤٢٦٨	٪١٣	٧٦٣	٪٥,٥
٢٠٠٧	٣٨٠٠	٪١١,٥	١٥٧٨	٪١١,٥
٢٠٠٨	٤٩٥٨	٪١٥	٢٣٨١	٪١٧,٥
٢٠٠٩	٥٣١٥	٪١٦,٢	٣١٢٣	٪٢٣
٢٠١٠	٥٨٦٣	٪١٨	٢٩٩٥	٪٢٢
المجموع	٣٢٩١٤	٪١٠٠	١٣٦١٧	٪١٠٠

المصدر: اعتماداً على الجدول رقم (١) و(٢).

ويشير الشكل (١) إلى ازدياد نسب الزواج المبكّر والتي تزداد معها نسب حالات الطلاق وحسب مدّة الدراسة حيث أنّ أقل نسبة مئوية لأعداد الزواج المبكّر كانت في (٢٠٠٤) ووصلت معها حالة الطلاق إلى (٨٪) في حين أن أعلى نسبة مئوية لأعداد الزواج المبكّر كانت في عام (٢٠١٠) حيث وصلت إلى (١٨٪).

شكل (١)

النسب المئوية لأعداد الزواج المبكّر والطلاق في محافظة النجف الأشرف للمدّة (٢٠٠٤- ٢٠١٠)

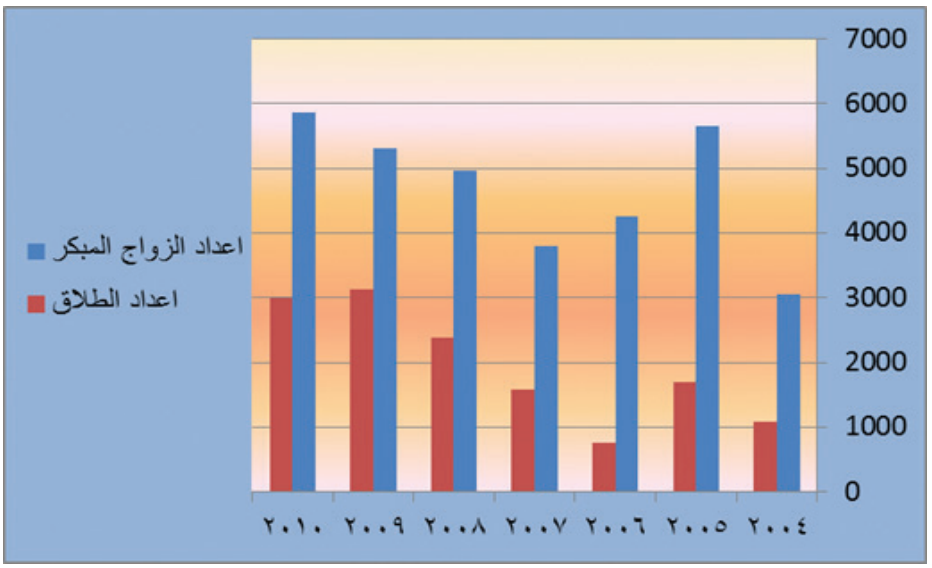

المصدر : الباحث بالاعتماد على الجدول (٣)

رابعا :- معامل الارتباط بين الزواج المبكّر والطلاق:-

تم اختيار العلاقة بين الزواج المبكر وحالات الطلاق الناجمة عنه من خلال معامل الارتباط (r)عن طريق اختيارها بـ (T) وقد وجد من خلال جدول (٤) أن هناك علاقة قويّة بين ظاهرة الزواج المبكر وحالات الطلاق الناجمة عنه على مستوى المحافظة حيث كانت قيم معامل الارتباط (r) عالية – عن طريق اختيارها باختيار (T) ولكلّ سنة من سنوات الدراسة[١٤].

جدول (٤)

النسب المئوية لأعداد الزواج المبكّر والطلاق الناجم عنه في محافظة النجف الأشرف للمدّة (٢٠٠٤-٢٠١٠)

السنوات	T	R	P < 0.05
٢٠٠٤	٢,٦٩	٠,٧٧	Sign
٢٠٠٥	٥,٥٦	٠,٤٣	Sign
٢٠٠٦	٢,٣٢	٠,٧٢	Sign
٢٠٠٧	٦,٧٢	٠,٩٥	Sign
٢٠٠٨	١٠,٩٦	٠,٩٨	Sign
٢٠٠٩	٣,٩٧	٠,٨٧	Sign
٢٠١٠	٤,٩٤	٠,٩١	Sign

المصدر: اعتماداً على الجدول رقم (١)و(٢).

ويشير الجدول (٥) إلى العلاقة بين ظاهر الزواج المبكّر والطلاق ويتضح بأنّها علاقة متفاوتة بين الظاهرتين على مستوى الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة إذ إنّ محكمة الأحوال الشخصية في الحيدرية تحتل أعلى نسبة لمعامل الارتباط (٠،٩١) وقيمة (T) (٤،٩٤) وهي علاقة قوية جداً بين الظاهرتين تليها محكمة الأحوال الشخصية في ناحية القادسية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٨٠) وقيمة (T) (٢،٩٨) وهي علاقة قوية ثم تليها محكمة الأحوال الشخصية في قضاء الكوفة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٧٩) وقيمة (T) (٢،٨٧) وهي علاقة قوية في حين أن أقل نسبة لمعامل الارتباط في محكمة الأحوال الشخصية في المناذرة حيث بلغت قيمة الارتباط (٠١٢) وهي علاقة ضعيفة تليها محكمة الأحوال الشخصية في كل من قضاء النجف الأشرف ، العباسية، المشخاب حيث بلغ معامل الارتباط (٠،٤٠، ٠،٤٦، ٠،٦٠) لكلٍّ منها على التوالي.

جدول (٥)

النسب المئوية لأعداد الزواج المبكّر والطلاق الناجم عنه في محافظة النجف الأشرف للمدّة (٢٠٠٤-٢٠١٠)

اسم المحكمة	R قيمة	T قيمة	P < 0.05	
الاحوال الشخصية في النجف	٠,٤٠	٠,٩٦	Sign	ضعيف
الاحوال الشخصية في الكوفة	٠,٧٩	٢,٨٧	Sign	قوي
الاحوال الشخصية في العباسية	٠,٤٦	١,١٦	Sign	ضعيف
الاحوال الشخصية في الحيدرية	٠,٩١	٤,٩٤	Sign	قوي جداً
الاحوال الشخصية في المناذرة	٠,١٢	٠,٢٧	Sign	ضعيف
الاحوال الشخصية في المشخاب	٠,٦٠	١,٦٨	Sign	مقبول
الاحوال الشخصية في القادسية	٠,٨٠	٢,٩٨	Sign	قوي

المصدر: اعتماداً على الجدول رقم (١) و(٢) .

الخلاصة :-

اولا :- الاستنتاجات

جاءت الدراسة لتسليط الضوء على مشكلة خطيرة من خلال الكشف عن أسبابها التي تهدد بناء واستقرار المجتمع من خلال التوصل إلى:

1- كشفت الدراسة عن تباين حالات الزواج المبكَر بين أقضية ونواحي محافظة النجف الأشرف وتباين حالات الطلاق الناجمة عنه تبعاً لذلك إذ سجلت مدينة النجف الأشرف أعلى نسبة للزواج المبكّر والتي بلغت ٥٠٪ خلال المدة (٢٠٠٤-٢٠١٠) وارتفاع نسبة الطلاق إلى ٦٣٪ وهذا يعني أن نسبة الطلاق ازدادت على نسبة الزواج ١٣٪ ثم يأتي بعد قضاء الكوفة فوصلت نسبة الزواج المبكّر فيه إلى ٣٢٪ ونسبة الطلاق إلى ١٨٪ في حين أن أدنى نسبة كانت في ناحية الحيدرية حيث بلغت نسبة الزواج ٢٪ ونسبة الطلاق نسبة ٠،٧٪ وهذا يعود إلى أسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية وتعليمية.

2- غياب الرقابة القانونية والدينية لحالات الزواج المبكّر وانتشار أعدادها.

3- عدم توظيف وسائل الاتصالات والاعلام في نشر الوعي الثقافي والقانوني والديني حول مسألة الطلاق.

4- عدم التكافؤ بين المتزوجين في النواحي العمرية والاقتصادية والتعليمية والنفسية مما يدفع بالأسرة الى التفكك والانهيار.

ثانيا:- التوصيات

يمكن مواجهة مشكلة الطلاق من خلال الوقوف على أسبابها الموضوعية وفي مقدمتها حالات الزواج المبكّر وحثّ الأسرة التي تعدّ بأنّها نواة المجتمع وأساس بنائه على القضاء على هذه الظاهرة ومواجهة المشكلات التي تشير الخلافات بين الزوجين بما يحقق الرفاهية والاستقرار:

1- على الأسرة المحافظة على العلاقات الزوجية من خلال بناء الأسرة بناءً صحيحاً وقويّاً بما يحقق الحياة السعيدة.

2- بناء مؤسسات اجتماعية وثقافية تعمل على نشر الوعي الثقافي والديني بين أفراد المجتمع.

3- فسح المجال للباحثين الاجتماعيين لدراسة حالات الطلاق وتشخيص أسبابها من خلال دراستها ميدانياً للحد من انتشارها والقضاء عليها.

4- عدم التدخل في شؤون الأسرة وترك المجال لها في اتخاذ قراراتهم.

5- التوافق بين الزوجين في المجالات العمرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

الهوامش:

1-حمزية ميري كاظم الخزعلي، مظاهر التصحر في محافظة النجف وانعكاساتها على واقع ومستقبل الوضع الزراعي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص٥.

2-فيصل محمد خير الزراد، المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والاسلامي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٢٠١٠، ص١٨٤.

3-فيصل محمد خير الزراد، مصدر سابق، ص٢١٢.

4-Michal، L. evasseur، and other، World Geoglaphy America، 1998، p. 85.

5- د.سالم علي الشوارةود.محمود عبد الله الحبيس، جغرافيا السكان (المدخل الى علم السكان) ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ـ الاردن،ط١،٢٠٠١،ص١٢٩.

6-د.عبدعلي الخفاف ، جغرافية السكان اسس عامة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ـ الاردن،ط١،١٩٩٩،ص٢٤٩.

7-د.فتحي ابو عيانة ، جغرافية السكان ، دار النهضة للطباعة والنشر ،بيروت – لبنان ،٢٠٠٠،ط٥ ،ص٣٦٨.

8-رشود بن محمد الخريف ، السكان والمفاهيم والاساليب والتطبيقات ، دار المؤيد للطباعة ، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط٢ ، ٢٠٠٨،ص٢٥٣ .

9 فيصل محمد خير الزراد، مصدر سابق، ص١٨٤.

10-مجيد علي شناوة الموسوي، التباين المكاني لحالات الطلاق المسجلة في محافظة ذي قار للمدة (٢٠٠٤-٢٠١١)، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٢، ص١٢٢.

11-احسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، ٢٠٠٨، ص١٦٤

12-احسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، دار وائل للنشر، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨، ص١٧٠.

13-احسان محمد الحسن، المصدر نفسه، ص١٦٥-١٦٨.

14-د.سلمانعكاب الجنابي ود. حيدر ناجي الشاوي ، مبادئ الاحصاء في التربية الرياضية، مكتبة المجتمع العربي للطباعة والنشر، ط١ ، عمان_الاردن ،٢٠١٥،ص١٦٩-١٩١.

المصادر

1- الحسن، محمد احسان، علم اجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، ٢٠٠٨.

2- الخزعلي، حمزية ميري كاظم، مظاهر التصحر في محافظة النجف وانعكاساتها على واقع ومستقبل الوضع الزراعي، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.

3- الرزاد، فيصل محمد خير، المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي الاسلامي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٢٠١٠.

4- الموسوي، مجيد علي شناوة، التباين المكاني لحالات الطلاق المسجلة في محافظة ذي قار، للمدة (٢٠٠٤-٢٠١١)، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٢.

5- غباري، محمد سلامة، الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة والشباب، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمل – الاسكندرية، ١٩٨٩.

6- د.سلمانعكاب الجنابي ود. حيدر ناجي الشاوي ، مبادئ الاحصاء في التربية الرياضية، مكتبة المجتمع العربي للطباعة والنشر، ط١ ، عمان_الاردن ،٢٠١٥.

7- **Michal, L. Levasseur, and other, World Geoglaphy America, 1998, p. 85.**

الدوائر الحكومية الرسمية

– جمهورية العراق، مجلس القضاء الاعلى، رئاسة محكمة استئناف النجف الاتحادية، شبكة الاحصاء، ٢٠١٢.

– الهيئة العامة للمساحة ،خريطة العراق الادارية ،بغداد ، ٢٠٠٧.

– الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف الاشرف،٢٠٠٩.

Abstract

The Iraqi society in general and the province of Najaf in particular witnessed a significant rise in divorces among married couples, with remarkable and progressive rates in these years, as never before. The statistics indicate an increase in divorce cases and an increasing number of years. Economic and social problems, educational and psychological as well as the phenomenon of early marriage, which is the main reason for the high .incidence of divorce in Najaf

The research focused on the numbers and percentages of divorces in Najaf governorate, ie at the level of administrative units and for the mentioned years, which resulted from the phenomenon of early marriage and the correlation lab was used to find this relationship between the two phe- . nomena

The study concluded that the city of Najaf recorded the highest rate of early marriage, which reached 50% during the period 2004-2010, and the divorce rate increased to 63%. This means that the divorce rate increased on the marriage rate by 13%. As well as the lack of equality between married couples in the age, economic, educational and psychological aspects, which leads the family to disintegration and collapse. And the family's proposals to maintain marital relations through the construction of the family building a strong and valid, the compatibility between the spouses in the areas of age, cultural, economic and social, allowing the social researchers to study the divorce cases and the diagnosis of causes through field study to reduce the spread and elim- . ination